إضاءة

عارضت ديكتاتور ألبانيا وتنبّأت بمستقبل البلاد

شقيقة إسماعيل كاداريه المغيَّبة

العلاقة المتوتّرة التي سادت بين الروائي الألباني واخته قدريّة عادت إلى الواجهة بعد الكشف عن تقارير تعود إلى عام 1978، تتضمّن انتقادا تها اللاذعة لراس النظام الشمولي انور خوجا ومثقّفيه، بمن فيهم اخوها الذي اتّهمها بالجنون وتبرّا منها

محمد م. الارناؤوط

لوحظ في الصحافة الألبانية، خلال الأيام التي سبقت إعلان اسم الفائز بـ«جائزة نوبل للأدب» في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، أنّه، ولأوّل مرّة، لم يرد ضمن قوائم المُرشّحين اسمُ المرشّح «المُزمن» إسماعيل كاداريه، بعد أن توقّف عن الكتابة مؤخّراً. صحيحٌ أنّ الجميع يشيد بموهبة كاداريه وتنوّع أعماله التي تتناول تاريخ ألبانيا وتُسقطه على الحاضر، إلّا أنه بقيت ثُلاحقه مكانتُه في النظام الشيوعي الذي حكم ألبانيا بين عامَي 1944 و1990 (كان نائب رئيس «الجبهة الديمقراطية»؛ الواجهة الشكلية للحزب الحاكم)، وعدم تعرُّضه لديكتاتورية النظام، في الوقت الذي كان غيره من الكُتّاب يتعرّضون للنفي والسجن والموت البطيء.

ولكنّ الأمر تجاوز السكوت عمّا يحدث للآخرين، وشمل اتّهامه أخته المثقّفة قدرية كاداريه (1935 - 2022) بالجُنون وتبرُّئه منها، لكونها تجرّأت وانتقدت النظام الشمولي في بلادها، ولم تستثن من ذلك زعيم الحزب أنور خوجا واخاها المُجامل له إسماعيل كاداريه. وتعود هذه الفضيحة/ الفضيحة إلى سبعينيات القرن الماضي، حين شنّ النظام الشمولي في ألبانيا حملة تصفية ضدّ «الاتجاهات الليبرالية في الثقافة»، شملت سقوط رؤوس كبيرة، مثل الكاتب المسرحي ووزير الثقافة الأسبق فاضل باتشرامي (1922 - 2008)، الذي اتّهم في 1973 بتبنّي «ميول ليبرالية»، وحُكم عليه في 1975 بالسجن عشرين سنة، ولكنّ كاداريه بقي في موقعه بفضل علاقته الوثيقة برأس النظام أنور خوجا. وفي هذا السياق، كان كاداريه من الكُتّاب الموثوقين الذين يُسمح لهم بالسفر خارج البلاد، ولكنّه لاحظ في مطلع عام 1980 أنّ السُّلطات لم توافق على سفره إلى باريس للقاء المُخرج الذي كان يشتغل على تحويل روايته «جنرال الجيش الميّت» إلى فيلم سينمائي. ويبدو أنه ربط ذلك بما كانت تقوم به أخته قدريّة من انتقاد شرس للنظام، ولذلك رأى أن يكتب في نيسان/ إبريل 1980 رسالة لأنور خوجا يتبرّأ فيها من أخته. وقد بقيت هذه الرسالة المُشينة في ملفّات النظام السابق، إلى أن كُشفت ونُشرت في الصحافة الألبانية عام 2017، لتُحدث صدمة كبيرة في البلاد.

جاء في هذه الرسالة التي كتبها بخطّ يده عن أخته بعد أن ذكر منعه من السفر إلى باريس: «في السنة الماضية دعتني لجنة الحزب في تيرانا لكي يُخبروني أنّ أختي تُسيء الكلام في السياسة، وقد استُدعيتُ للتحقيق معها حول ذلك. لقد اتّخذتُ فوراً موقفاً ضدّها، وقلتُ لسكرتير الحزب ج. جوني إنّ من المناسب أن يحقّوها، كما سأقوم أنا بذلك. أقول هذا عن اقتناع لأنّ تصرُّفها أثارني، لأنني أعرفها جيّدا، إذ إنها لم تُوفّق بعدم الزواج وتُعاني الإحباط ولا تُسيطر على اعصابها، ولذلك يُمكن أن يصدر عنها أيّ شيء... ومع أنها كذلك، فقد اتّخذتُ منها موقفاً صارماً، وأخبرت كلّ العائلة عمّا حدث ومنعتُها منذ ذلك اليوم أن تطأ عتبة بيتي».

ومع الصدمة التي أثارها نَشْر الرسالة، حاول كاداريه تبريرها بكونه أراد من اتّهام أخته بـ«الجنون» أن يحميها من انتقام النظام، إلّا أنّ شخصية قدريّة كاداريه بقيت مُغيَّبة بوصفها معارضة شرسة للنظام الشمولي الذي استسلم بعد تصاعُد المُعارضة في 1990 بإعلانه القبول بالتعدّدية السياسية وخسر انتخابات 1992، وهي الفترة التي عادت فيها قدريّة كاداريه للعمل مُحرّرةً أدبيةً في الصحافة الديمقراطية الجديدة.

ولكنّ هذا الموضوع عاد بقوّة إلى الصحافة الألبانية، بعد أن نشرت جريدة «بانوراما» في تشرين الأول/ أكتوبر 2023، تقريراً سرّياً من ملفّات أجهزة الأمن من ستّ صفحات يعود تاريخه إلى العاشر من نيسان/ إبريل 1978، يُفصح للمرّة الأولى عن الأفكار النقدية لقدريّة كاداريه ضدّ النظام الشمولي، التي كانت تجد من ينقلها إلى الجهات المعنيّة. وبالمقارنة بصدمة 2017، كانت الصدمة هذه المرّة أكبر، لأنّها أفصحت عن جُرأة قدريّة كاداريه في نقدها لراس النظام أنور خوجا وحتى لأخيها المُمالئ له.

آراء حادّة

ينطلق التقرير أوّلاً من معلومة لها مغزاها، تقول إنّ قدريّة تنتمي إلى عائلة «من صغار الموظّفين» لم يكُن لها موقف مُعارض من حُكم الملك احمد زوغو في ألبانيا (1928 - 1939)، ولا من الاحتلال الإيطالي للبلاد (1939 - 1943)، بينما لم ينضمّ سوى خالها وخالتها إلى قوّات الحزب الشيوعي (البارتيزان) التي أوصلت الحزب إلى السلطة في نهاية 1944. ويكشف التقرير أنّ أجهزة الأمن كانت تُصنّفها في البداية «عميلة سوفييتية»، في الوقت الذي كانت هذه التُّهمة تُودي بصاحبها إلى أسوأ مصير بحُكم تردّي العلاقات بين ألبانيا والاتحاد السوفييتي، بينما تحوّل تصنيفها في 1977 إلى مُتّهمة بنشر «الدعاية المُعادية» للحزب.

وفي هذا السياق، يُصنّف التقرير قدريّة كاداريه باعتبارها مُثقّفة تُتابع ما يُكتب في الغرب من «أدب مُنحطّ»، وتذكر قراءتها لكتاب ابنة ستالين عن والدها وتصفه بكونه «ديكتاتوراً وقاتلاً»، في الوقت الذي كانت ألبانيا الدولة الوحيدة التي تُمجّده وتحتفظ بتماثيله في كلّ مدينة، كما كانت تشيد بمكانة المرأة في البلدان الغربية وتتحدّث عن الموسيقى والأدب والفنّ هناك، بينما ترى أنّه «لا يُوجد في ألبانيا أدبٌ حقيقيّ، بل أدب كاذب». وفي فقرة أخرى، ينقل التقرير كلاماً جريئاً لقدريّة كاداريه يمسّ رأس النظام وكذلك أخاها إسماعيل كاداريه: «إنّ دولتنا تصرف العملة الصعبة على ترجمة وطبع مؤلّفات الزعيم الرئيس (أنور خوجا) ومؤلّفات أخي في الخارج. ومن يهتمّ في العالم بمؤلّفات الزعيم وروايات أخي. لقد قلتُ إنّ مؤلّفات الزعيم لا تستحقّ أن يُستخدم ورقها في التوالت».

نبوءتان مبكّرتان

مع إنفاق العملة الصعبة التي كانت شحيحة في البلاد على ترجمة هذه المؤلّفات ونَشْرها في عدّة لُغات، تنفجر قدريّة كاداريه في وصف حالة الفاقة التي وصلت إليها حياة الناس في ألبانيا، حيث تقول: «لقد أفقرت حياتنا إلى حدّ أنّ أيّ إنسان لن يهتمّ إذا ما اعتُقل ابنُه، لأنّه في السجن سيجد خبزاً يأكله ومكاناً ينام فيه، وهذا ما لا يتوفّر للآخرين خارج السجن».

ومع ذلك، لدينا في هذا التقرير نبوءتان جريئتان تحقّقتا بعد سنوات، تتعلّق الأولى بالنظام والثانية بالشقيق. ففي ما يتعلّق بالأنظمة الشمولية المُغلقة، رأت كاداريه أنّ الأمل في التغيير أصبح يرتبط بموت الزعيم الذي لا مفرّ منه، فقد قالت: «مات ستالين وتغيّر النظام، ومات ماو تسي تونغ وتغيّر النظام، وإنا يُراودني الفضول لأعرف ماذا سيحدث عندنا بعد أن يموت الزعيم».

أمّا عن النبوءة الأخرى المتعلّقة بشقيقها إسماعيل كاداريه، فتقول: «إنّ أخي ذكيّ جدّاً، حتى إنّه في روايته «شتاء الوحدة الكبرى»، نسب كلّ شيء إلى زعيم الحزب الذي يعرف نقطة الضعف فيه، ولكنّ أخي بعد تغيّر النظام سيبقى، لأنّه ماهر بما فيه الكفاية». وبالفعل، فقد انتُقد كاداريه على كونه، في هذه الرواية التي تدور حول اجتماع الأحزاب الشيوعية في موسكو خلال شتاء 1960 - 1961، بالغ في تمجيد مشاركة أنور خوجا في هذا الاجتماع الذي تمخّض عن خلافات أيديولوجية، ولذلك أعاد نشرها بعد تعديلات في 1977 نتيجة لما تلقّاه من انتقادات، وتُرجمت بعدها بدعم من النظام إلى الفرنسية والسويدية والألمانية والإسبانية بين عامَي 1978 و1991، بينما حاول أن ينأى بنفسه عن النظام الشمولي بعد سقوطه بتفسير جديد لرواياته التي حرص الحُكم الشمولي على ترجمتها ونشرها في العالم.

(كاتب وأكاديمي كوسوفي سوري)

من منزل إسماعيل كاداريه الذي تحوّل إلى متحف في مدينة جيروكاستر جنوب ألبانيا

مهارة التلوّن

بسبب انتقاد مبالغتها في تمجيد مشاركة أنور خوجا في اجتماع الأحزاب الشيوعية بموسكو عام 1960، اعاد إسماعيل كاداريه، في عام 1977، نَشْر روايته «لشتاء الوحدة الكبرى» بعد أن ادخل تعديلات عليها. وبعد سقوط النظام الشمولي، لم يتردّد في الثأي بنفسه عنه، ومحاولة تقديم تفسيرات جديدة لرواياته التي كان النظام يُرجمها ويروّج لها. وبهذا تحقّقت نبوءة اخته قدريّة (الصورة) في استمراره بعد تغيُّر النظام.

مع غزّة

ياسين عدنان

مهمّة شاقّة وطويلة النفَس

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثّر على إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء

حراكنل ـ العربي الجديد

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

منذ بداية العدوان على غزّة، يسكنني إحساسٌ جارفٌ بالألم والعجز واللاجدوى. وإلّا ما معنى أن يصل عدد شهداء غزّة إلى ما يزيد عن 35 ألف شهيد أغلبهم من النساء والأطفال والمدنيّين العُزّل ونحن نواصل حياتنا وكأنّ لا شيءَ يحدث؟ هناك مظاهرات في مختلف العواصم شرقًا وغربًا، لكنّها لا تكفي. يشغلني أنّ ضمير العالم الحرّ لم يَصْحُ بعد، لكنّه لن يظلّ نائمًا إلى الأبد. فالآف الأوروبيّين والأميركيّين لا يُصدّقون أنّ كلّ هذا القتل يتمّ بمُباركة حكوماتهم العاجزة حينًا والمُتواطئة في معظم الأحيان، لكنّني مقتنع بأنّ هذا العجز المُتواطئ الجبان لن يدوم أبد الدهر. أحدسُ أنّ المستقبل سيقِلّب الطاولة على حاضرنا المُخزي قريبًا.

■ كيف أثّر العدوان على حياتك اليومية والإبداعية؟

من الصعب أن يواصل المرء حياته بصورة اعتياديّة في ظلّ هذا القتل المجّانيّ الشنيع. لهذا مثلًا، ومنذ تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي، انخرطتُ في مقاطعة عدد من البضائع والماركات التجارية المشبوهة. توقّفتُ عن متابعة دوريات كرة القدم، خصوصًا الأوروبيّة. انقطعتُ عن التردّد على قاعات السينما، بل حتى عن مشاهدة الأفلام في البيت. لم أحضر مثلًا الدورة الأخيرة من «مهرجان مرّاكش الدولي للسينما»، أنا المواظب على هذا الموعد الفنّي. وأنا قاطعتُ مسلسلات رمضان. مع العلم أنّ الأمر لا يتعلّق بقرارات صادرة عن تفكير وسابق تدبير، بقدر ما هو عزوفٌ نفسيٌّ تلقائيٌّ وجدتُه يستبدُّ بي، ولعلّة أضعفُ التضامن.

■ إلى أيّ درجة تشعر أنّ العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

بقدر ما أرتاب من الكتابة المتسرّعة التي لا تستطيع أكثر من الصُّراخ ولا تذهب أبعد من الشعار، أرى أنّ للأدب الأصيل دورًا أساسيًا في صياغة الوجدان العام عربيًا ودوليًا. فنحن اليوم في أمسّ الحاجة إلى القصيدة والأغنية والرواية والمسرحية، لا لكي تلعب دور الشاهد فحسب، بل من أجل بناء المعنى وصياغة الوجدان. ثم إنّنا إزاء سردية صهيونية غربية تحاول إلغاء الوجود الفلسطيني من التاريخ والجغرافيا. والأدب حاضنٌ أساسيٌّ للذاكرة. وهو بهذا المعنى مؤهّل للمساهمة الجدّية في حرب السرديات هذه، ولا غنى عنه لمُقاومة آلة المحو الاستيطانية.

■ لو قُيّض لك البدء، من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أو مجالًا آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟

هذه ليست مجالات محايدة في الواقع، وإنّما هي جبهات، وكلّها ذات أهمية. ما نُحتاج إليه هو الإخلاص فقط. العمل السياسي الصادق مطلوبٌ اليوم، ليس دوليًا أو عربيًا فحسب، بل فلسطينيًا أيضًا. والعمل الإنساني حين يغيب صدقُ الطوبة سرعان ما يتحوّل إلى الوجه «الإحساني» للهيمنة. وفي المجال الإبداعي أيضًا نُحتاج إلى مَن يُخلص للأدب وجماليات بقدر إخلاصه للقضية التي تشغلنا جميعًا. وإلّا، فكلّ هذه الجبهات ضرورية من أجل الدفاع عن المعنى وعن الإنسان.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

العالم محكومٌ بموازين القوى. لذا، لا أترقّب أدنى تغيير ما لم نمارس ضغطًا لتحقيق نوع من التوازن. فسياسةُ الكيل بمكيالين صارتْ واقعَ حال، ولم تعد تثير حفيظة أحد. لذا، وفي ما يخصّني، حوّلتُ دفّة بودكاست «في الاستشراق» الذي أقدّمه على منصّة «مجتمع»، من برنامج فكري أكاديمي إلى مجال للبَحْث عن جذور هذه السياسة الغربية وفضح مركزيّتها الطاغية، ولممارسة التمحيص النقدي والفحص البلاغي لخطابات المثقّفين الغربيّين المنصفين. ولقد حرصنا في أكثر من حلقة على طرح قضية فلسطين وأحداث غزّة باعتبارها امتحانًا لضمير الغرب. ونحن شُهودُ اليوم على السقوط المُدوّي للنخبة الفكرية الغربيّة في امتحان الضمير.

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودّ لقاءها، وماذا ستقول لها؟

رموز الماضي عرفناهم وتغنّينا بما يكفي ببطولاتهم. وكم أخشى على نفسي، بل أخجل من لقائهم. ربّما الشخصية التي أتوقّ إلى لقائها أكثر هي من المستقبل. كم تمنّيتُ لو قُدّر لي السفر إلى المستقبل لألتقي مِنْ بني جلدتنا من يُطمئنني إلى أنّ الجسم العربي لا يزال حيًا وقادراً على المقاومة، وأنّ الكرامة قد استعادت دلالتها في قاموسه.

■ كلمة تقولها للنّاس في غزّة؟

أيُّ الكلمات نجرؤ اليوم على قولها للنّاس في غزّة؟ وإلى مَن منهم ستتوجّه بالحديث؟ إلى أزيد من 35 ألف شهيد قُصفوا أمام أنظارنا المعلّقة بحياد مؤسف أمام شاشات التلفزيون؟ أم إلى الناجين الذين أخطاهم بطش الجلّاد لكي يُزجّ بهم في سجن شاسع بلا ماء ولا طعام ولا سقْف ولا دواء؟ أيّ الكلمات تجرؤ أن تصف لحظة التحوّل الكارثي من أكبر سجن مفتوح في العالم إلى أكبر مقبرة جماعية مفتوحة على المزيد من الهلاك؟ أليس القتل أرحم من موت كهذا؟ اسمح لي إذن أن اعتذر؛ فأنا عاجز عن رفع عينيّ لا في هؤلاء ولا في أولئك. فكيف أتجاسر لأوجّه الخطاب إليهم؟ رحم الله أهلنا في غزّة، الأحياء منهم قبل الأموات.

■ كلمة تقولها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

الحرب على غزّة وفلسطين في جزءٍ منها حربُ خطابات وسرديات. لذا علينا أن ننصرف إلى إنتاج خطاب جادّ تتصالح داخله الكلمات مع دلالاتها. علينا مُقارعة كلّ هذا التزوير والتّبرير المُراوغ لسياسيّي الغرب وإعلاميّيه بخطابات ناقدةٍ تُمارس الفحص البلاغي لمقولاتهم، تكشف مغالطاتها المنطقية، تُفكّكها وتُحاججُها بعُمق. لا شكّ في أنّ التظاهر يوميًا ضدّ هذه الإبادة مطلوب من طرف العموم، لكنّ النخبة الفكرية مُطالبةٌ أساسًا بالاشتغال بجدّ لبناء السردية والخطاب. وهذه مهمّة شاقّة طويلة النفَس، إنّما لا محيد عنها، ولا بُدّ من الانخراط فيها بوعي وأناة.

■ حين سُئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي». ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟

مرّة أخرى، لن أجرؤ على توجيه أيّة رسالة مباشرة إلى دارين. أنا أسف. لكنّ صوت دارين يجبّ أن يتردّد عميقًا داخل وعينا الإبداعي أثناء الكتابة. دارين هي صوت الحاضر والمستقبل الذي سيتردّد صداه طويلًا ضدّ حرب الإبادة التي تفضح الوجه الدموي البشع للصهيونية وحلفائها في الغرب والشرق. دارين رمزٌ لهشاشة الكائن من جهة، ولقدرته الجبّارة من جهة أخرى على الصمود.

ياسين عدنان

عالمنا مُقارعة كلّ هذا التزوير والتبرير بخطابات ناقدة

ندوة

التحوّلات الطارئة على مدينة ومجتمع لبنانيّين

طرابلس بعيون ثلاثة كتّاب

استعاد كلٌّ من جان توما وفضل زيادة ومحمد ابي سمرا وجهاً من وجوه المدينة اللبنانية، خلال ندوة نظّمتها «الجامعة الاميركية» في بيروت

بيروت ـ العربي الجديد

ضمن فعاليّات تظاهُرة «طرابلس عاصمة ثقافيّة للعالَم العربي» لعام 2024، يُنظّم «مهرجان بيروت للأفلام الفنّية الوثائقية» مجموعة من اللقاءات والعروض تُعقد في «الجامعة الأميركية» ببيروت، تحت عنوان «طرابلس جوهرة على المتوسّط»، وتتواصل حتى الثالث من الشهر المُقبل. ومن بين هذه اللقاءات ندوة عُقدت مطلع الشهر الجاري، بعنوان «طرابلس: المجتمع وتغيّراته في الكتابة السردية المعاصرة»، وتحدّث فيها ثلاثة كتّاب شغلتهم التحوّلات التي طرأت على المدينة اللبنانية، هُم: جان توما في كتابه «يوميّات مدينة» (1999)، ومحمد أبي سمرا في «طرابلس: ساحة الله وميناء الحداثة» (2011)، وفضل زيادة في «أمّ أحمد أمّ أنطون وقصّتي مع الفنون» (2017). وأدارتها الباحثة زهيدة درويش جبّور. في المداخلة الأولى، استعاد جان توما الأجواء التقليدية التي طَلّت سائدة في المدينة، على الأقل حتى منتصف القرن الماضي: العلاقة بالميناء، والحياة الثقافية بما فيها دُور السينما، وكذلك وسائل الاتصال والمواصلات ومركزية محطة القطار وساعي البريد، ولفت المتحدّث إلى «انتقال المجتمع في تلك المرحلة من حالة البحّارة والصيّادين إلى مجتمع موظّفين»، مع انتعاش الحياة السياسية والحزبية رغم مُحافظة الحياة على بساطتها في ملامحها العامّة، في حين اكتسبت عُمرانياً صفة «مدينة الموج والأفق»، بمعنى كيفما مشيت فيها يظلّ هذان العُنصران ظاهرَين أمامك».

أمّا التشكيلي فضل زيادة، وهو من مواليد عام 1944، فاستذكر أهمّية التصوُّف الشعبي الذي ساد في المدينة زمن طفولته، و«قد لعبت النساء دوراً في تعزيزه وخَلْق حالة من العيش الواحد، حيث تجتمع في العمارة الواحدة عائلات من سورية وفلسطين ومصر وأرمينيا إلى جانب العائلات اللبنانية». ومن حول المدينة، يُتابع زيادة: «تصطفّ الخانات والمدارس والجوامع والكنائس والشركات الناشئة والقلعة والنهر. وفي قلب هذه العمارة تتبادل أمّ أحمد وأمّ أنطون إدارة شؤونها والاعتناء بأكثر من ستّين طفلاً من أبناء هذه العائلات». لكن بالانتقال من ماضي المدينة إلى حاضرها، نجد أنّ دور طرابلس بصفتها عاصمة للشمال اللبناني قد تقلّص، وربّما لم تستعد شيئاً منه إلّا مع المشاركة الفاعلة لأبنائها في انتفاضة 17 تشرين الأول/ أكتوبر 2019، وأرجع زيادة سبب هذا التقلّص إلى «خلل مَسّ وظيفة كلّ من العائلة والمدرسة ودُور العبادة والتفاعُل بينها في تنشئة جيل جديد لا يستحضر خطاب التمييز والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد». ومن مقاربة أنثربولوجية، انطلق الصحافي والروائي محمد أبي سمرا في مداخلته، لافتاً إلى أنه من الجنوب، شعر تحديداً، وليس من مدينة الشمال، لكنّه اعتنى في كتابه بالطبقات الطرابلسية الدُّنيا والأكثر انشداداً نحو صورة مُعيّنة عن التراث، وربّما هذا يختلف في نتائجه النهائية عمّا توصّل إليه زيادة وتوما حول ملامح الوطنية اللبنانية. وبحسب أبي سمرا «نحن أمام حالة من إظهار لهوية وإخفاء أخرى، ما جعل الاعتراف بالآخر يبقى ضمن حدود بعينها، وهُنا نكتشف أنّ الهوية المُضمرة، أي ما دون الوطنية يُمكن لها أن تقوى في محطّات مُعيّنة، وربّما أشهر هذه المحطّات الحرب الأهلية بجولتيها عامَي 1959 و1975»، وختم بالإشارة إلى ضرورة كتابة التاريخ، وعدم التحرُّج منه، باعتباره الطريقة الوحيدة للخروج من الماضي.

استردّت المدينة شيئاً من دورها الوطني مع انتفاضة تشرين 2019

من محطّة قطار طرابلس التي تعود إلى أواخر الحكم العثماني، 2022 (Getty)

فعاليات

ضمن سلسلة محاضرات «حول الموسيقى»، التي تُنظّمها مبادرة «العتبة» في «مؤسّسة القطّان» برام الله، يُقدّم الموسيقي **بشارة الخلّ**، عند السابعة والنصف من مساء غد، ندوةً بعنوان **الحداثة في التاليف الموسيقي: متاهة في غابة السلع**. تفكّك المحاضرة العلاقات المعقّدة بين الفنّ الحديث والجمهور وثقافة السلع.

تُعقد في فضاء «مُجاوَرة» بالقاهرة، بين 24 و29 أيار/ مايو الجاري، ورشة بعنوان **اخلاقيات العمران: مقاربة نازعة للكولونيالية**، بتنظيم من «معهد العمران للدراسات التطبيقية - افريقيا والشرق الاوسط». الورشات يقدّمها **عبد الله البياري** (الصورة) و**آدم نوسك** و**ستايسي موران**، وتهدف إلى تقديم تمرين في تأمّل المكوّن الاخلاقي في العمران بعيداً عن التصوّرات الاستعمارية.

لا طريق لك أيّها العابر اخلف الطريق بخطواتك، انطلاقاً من هذه العبارة للشاعر الاسباني **انطونيو ماتشادو** (1875 - 1939)، تُقدّم مواطنته، التشكيلية اليدا توربای، معرضاً بعنوان «العابر». افتُتح المعرض الخميس الماضي في «معهد ثربانتيس» ببيروت، ويتواصل حتى السابع والعشرين من حزيران/ يونيو المقبل.

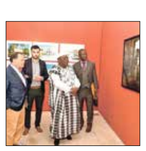

احلام باماكو 30 عنوان معرض فوتوغرافي يحتضنه «المتحف الوطني للفوتوغرافيا» في الرباط حتى 16 كانون الثاني؛ يناير من العام المقبل، في ذكرى مرور 30 عاماً على «بينالي التصوير الفوتوغرافي الافريقي» الذي أُقيم في العاصمة المالية. يجمع المعرض **اعمال 24 مصوّرة ومصوّرا افريقيا**.